والجارحة ولا المخلوق غيره فان صح له المضاء فى ذلك فهو على بينة من ربه فى كماله فانه عنده شاهد منه اى من نفسه
وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع فى التكوين بوساطة جارحة من جوارحه فلم يقع شىء من ذلك او وقع فى
شىء دون شىء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح فى كماله ما لم يقع فى الوجود عن امره بالواسطة
فان الصورة الالهية بهذا ظهرت فى الوجود فانه امر عباده على السنة رسله وفى كتبه فمنهم من اطاع ومنهم
من عصى وبارتفاع الوسايط لا سبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يتمكن اباية قال عليه السلام يد الله مع الجماعة
وقدرته نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان فى نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع
عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر فى قوله تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة
الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا او عدما حيثما فرضوا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية
لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضى الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة
بالغا ما بلغ واذا اضيفت المعية للخلق دون الحق فمعية الثانى ثانى اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة
ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه عين ما هو معه فى المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس
كمثله شىء فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه
واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فما لم يمتد من
ظل النفس وبقى فيها فهو الذى نزلت به عن العقل فى درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمى
طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما
ولهذا شبهوه بالشجرة السوداء لهذه الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به
عن العقل فى النور وفى الجسم الكل ظهر صور عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك للجسم الكل كالاعضاء
فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس فاثارته فانتشرت الحياة فى جميع اعضائه كلها فتلك
ارواح عالم الاجسام العلوى والسفلى من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير حكم الحركة الزمانية
التى عينها الاسم الدهر فى الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنات ومن
فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة فى عين وجودية فما
خرج شىء من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور

مطلب
فى الابتداء بالثلاثة فى قوله ما يكون من نجوى ثلثة

مطلب
تسمية النفس الكلية التى هى اللوح المحفوظ بالزمردة الخضراء

مطلب
ما خرج من العدم الا الصورة والجوهر ثابت العين

كلها

كلها دنيا وآخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد من ذلك
التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من فصلت الشىء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه
حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته
وان اشبهه فى امر ما فانه يفارقه فى امر آخر كالبياض والسواد يشتركان فى اللونية وان كانا ضدين وكاللون
والحركة يشتركان فى العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر ولانت تفرى ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم
لا يفرى كالاسكاف وامثاله من صانع وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فياخذ
نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات
اوجدها الله على قدر الاشخاص ولما اراد فصلها مدها فظهرت اعيانها على صورة من هى ظله حذو
النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان اى دون مجموعه فحذى صورته على صورة العالم كله
فما فى العالم جزء الا وهو فى صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما
دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور
الصور فى المرآة للرائى ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه قواها فظهر بها فى روحه
وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدى هذا فهو
الانسان الحيوانى ومرتبة الانسان الحيوانى من الانسان الكامل رتبة خلق النسناس من الانسان
الحيوانى هذا جملة الامر فى خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق
الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والكل اشكال فى الجسم الكل فاول حركة فلكية ظهر
اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيه اشتعالا بما فى الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال
واللهب من النار والهواء وهو المارج اى المختلط وفيه سمى المرج مرجا لانه يحوى على اخلاط من الازهار
والنبات ومنه وقع الناس فى هرج اى قتل ومرج اى اختلاط ففتح الله فى تلك الشعلة الجان ثم افاضت
الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى فى كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان والاركان مطارح
الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان
وهى على الحقيقة التى اثرت فى نفسها لان الافلاك اعنى السموات انما اوجدها الله عن الاركان ثم
اثرت فى الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فما

مطلب
ظهور المرج من اشتعال النار بما فى الهواء من الرطوبة وخلق الجان منه

Copyright © King Saud University